وانفجار العيون من الحجر واظلاله الجبل والمن والسلوى وساير معجزاته
ان اخرج قومك اي بني اسرايل من الظلمات اي الكفر والضلال الى
النور اي الايمان والهدى تنبيه يجوز ان تكون ان مصدرية اي
بان اخرج والباء في باياتنا للحال وهذه للتعدية ويجوز ان تكون
مفسرة للرسالة بمعنى اي ويكون المعنى اي اخرج قومك من
الظلمات اي قلنا له اخرج قومك كقوله تعالى وانطلق الملا منهم
ان امشوا وذكرهم بايام الله قال ابن عباس بنعم الله وقال
مقاتل بوقايع الله في الامم السالفة يقال فلان عالم بايام
العرب اي بوقايعهم وفي المثل من ير يوما ير به قال الراوي معناه
من راى في يوم سروره بمصرع غيره راى غيره في يوم اخر بمصرع
نفسه وقال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس والمعنى
عظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد والترغيب والوعد
ان يذكرهم ما انعم الله عليهم وعلى من قبلهم ممن امنوا بالرسل
فيما سلف من الايام مثل ما نزل بعاد وثمود وغيرهم من العذاب
ليرغبوا في الوعد فيصدقوا ويحذروا من الوعيد فيتركوا التكذيب
وقيل بايام الله في حق عيسى موسى ان يذكر قومه بايام المحنة
والبلاء حين كانوا تحت ايدي القبط يسومونهم سوء العذاب فخلصهم
الله من ذلك وجعلهم ملوكا بعد ان كانوا مملوكين ان في ذلك اي
التذكير العظيم لايات على وحدانية الله تعالى وعظمته لكل صبار
اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية شكور اي كثير الشكر
للنعم وانما خص الصبور والشكور بالاعتبار بالايات وان كان
فيها عبرة للكل لانهم المنتفعون بها دون غيرهم فلهذا اخصهم
بالايات فكانها ليست لغيرهم فهو كقوله تعالى هدى للمتقين

فان

فان الانتفاع لا يمكن حصوله الا لمن يكون صابرا شاكرا اما من لا يكون
كذلك فلا ينتفع بها البتة ولما امر الله تعالى موسى ان يذكرهم
بايام الله حكى عنه انه ذكرهم بها بقوله تعالى واذ قال موسى لقومه
اذكروا نعمة الله عليكم وقوله اذ انجاكم من ال فرعون ظرف للنعمة
بمعنى الانعام اي اذكروا انعام الله عليكم في ذلك الوقت يسومونكم
سوء العذاب بالاستعباد ويذبحون اي تذبيحا كثيرا ابناءكم اي المولودين
ويستحيون اي يستبقون نساءكم احياء وذلك لقول بعض الكهنة ان
مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب زوال ملك فرعون فان
قيل لم ذكر تعالى في سورة البقرة يذبحون بغير واو وذكره هنا مع
الواو واجيب بانها هناك حذفت في سورة البقرة لانها تفسير لقوله
يسومونكم سوء العذاب وفي التفسير لا يحسن ذكر الواو وهنا
ادخل الواو فيه لانه نوع اخر لانهم كانوا يعذبونهم بانواع العذاب
غير التذبيح فليس تفسيرا للعذاب وفي ذلكم بلاء اي انعام
وابتلاء من ربكم عظيم لان الابتلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة
جميعا ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فان قيل
تذبيح الابناء فيه بلاء واما استحياء النساء فكيف يكون ابتلاء اجيب
بانهم كانوا يستخدمونهن ويتركوهن تحت ايديهم كالاماء فكان
ذلك ابتلاء وقوله تعالى واذ اي واذكروا اذ تاذن ربكم فهو ايضا من
كلام موسى عليه السلام وتاذن بمعنى اذن كتوعد واوعد وتفعل
ابلغ لما في التفعل من معنى التكلف والمبالغة لئن شكرتم يا بني
اسرايل نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم نعمة الى نعمة
ولاضاعفن لكم ما اتيتكم فان الشكر قيد الموجود وصيد المفقود والشكر
عبارة عن الاعتراف بنعمة المنعم مع تعظيمه وتوطين النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1